



مرض البطانة الرحمية المهاجرة والعقم : هل تفيد الجراحة؟

إن ما يحدث لك أثناء الحيض ما هو في الحقيقة إلا التخلص من النسيج الذي يدعى "البطانة الرحمية" وهو النسيج الذي يبطن الرحم، حيث إن المكان الطبيعي لتكون هذا النسيج هو الرحم ولكن في بعض الأحيان قد يتكون هذا النسيج في أماكن أخرى، كأن يتكون خارج الرحم، أو في المبيضين، أو في قناتي فالوب، بل إنه قد يتكون في المثانة والأمعاء. وتسمى هذه الحالة "مرض البطانة الرحمية المهاجرة". فتكون هذا النسيج في أحد هذه الأعضاء يتسبب في تهيجه، وفي تهيج الأماكن التي يمتد إليها هذا النسيج، مما يشعر المريضة بالألم. وتبعاً لهذا التهيج تتكون الالتصاقات والأنسجة الندبية على هذه الأعضاء. ومن أعراض هذا المرض عند كثير من النساء الشعور بالألم أسفل البطن أو في الحوض، خاصة أثناء الحيض، غير أن هناك من النساء من لا يشعرن بالألم حاد ولكن في الغالب يتسبب هذا المرض، بما يخلفه من أنسجة ندبية، في صعوبة الحمل وأحياناً في استئصاله. فالواقع أن نسبة قدرها 30% إلى 50% من حالات العقم تعزى إلى مرض البطانة الرحمية المهاجرة.

كيف يمكن الكشف عن مرض البطانة الرحمية المهاجرة؟

قد تحدث لك أعراض تدل على الإصابة بهذا المرض، لكن السبيل الوحيد للتأكد من وجود هذا المرض هو الإجراء الجراحي "خفيف الألم" الذي يدعى المنظار البطني. فأتداء هذا الإجراء، يستخدم الجراح منظار البطن لرؤية النسيج المتكون خارج الرحم سواء كان مصحوباً بالالتصاقات (أنسجة ندبية) أم لا. وفي بعض الأحيان، ينشأ مرض البطانة الرحمية المهاجرة داخل المبيض متسبباً في ظهور أكياس غشائية تختلف عن غيرها من الأنسجة في طريقة الكشف عنها حيث إنها تُرى في الغالب باستخدام جهاز الأشعة فوق الصوتية.

ويشيع ظهور هذه الأكياس عند المصابات بمرض البطانة الرحمية المهاجرة ويتم إزالتها بالتقنيات الجراحية التي من أكثرها استخداماً منظار البطن.

كيف يتم إجراء منظار البطن؟

يسمى المنظار البطني بالجراحة "خفيفة الألم" لأنها تجرى بعمل ثقوب صغيرة جداً في منطقة السرة أو حولها وفي الجزء الأسفل من البطن، ثم يتم إدخال منظار البطن في أحد الثقوب حيث يتمكن الطبيب من رؤية معالم المرض بواسطة كاميرا مثبتة في منظار البطن وبعدها يتم إدخال آلات صغيرة من خلال الثقوب الأخرى لإزالة النسيج و الالتصاقات. ولأن الثقوب صغيرة



جداً، فستلاحظ المريضة بعد الإجراء تكون ندبات صغيرة على الجلد. وباستطاعة المريضة أن تغادر المستشفى في يوم العملية نفسه وأن تعود إلى ممارسة الأنشطة اليومية. وكما هي الحال بعد أي عملية جراحية قد تحدث مضاعفات لهذا الإجراء- لكن الاحتمال ضعيف. وتشمل هذه المضاعفات نزيف و التهاب وحدوث ردة فعل عكسية من المخدر وإلحاق الضرر بالأعضاء أو غيرها من الأعضاء.

هل سأتمكن من الحمل بعد هذا الإجراء؟

يعتمد تحسن فرص الحمل على مدى تمكن مرض البطانة الرحمية المهاجرة من الجسم. لذلك لا يستطيع الأطباء أن يحددوا بالضبط مدى تحسن فرص الحمل بالنسبة لك. وإذا لم يتحقق لك الحمل على مدى قريب من تاريخ إجراء العملية، فقد لا تفيدك إعادة إجرائها إلا في حالة ظهور المشكلة من جديد. و لأن إعادة الإجراء الجراحي قد لا تساهم في تحسين فرص الحمل بقدر واضح، فلا بد أن تضعي في الحسبان المضاعفات المحتملة من إعادة إجراء الجراحة و التكاليف المترتبة عليها و تقارنيها بتكاليف برامج علاج العقم. و مما يميز علاج العقم أنه يعالج أعراض مرض البطانة الرحمية المهاجرة، لكنه لا يقضي على الأورام البطانية.

